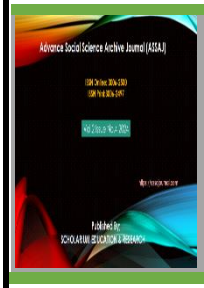

Advance Social Science Archives Journal
Available Online: https://assajournal.com
Vol.2 No.4, Oct-Dec, 2024. Page No. 366-380
Print ISSN: 3006-2497 Online ISSN: 3006-2500
Platform & Workflow by: Open Journal Systems

THE EDUCATIONAL ASPECT OF LEGAL VERSES OF THE HOLY QUR'AN A MODEL OF VERSES OF JIHAD (AN ANALYTICAL STUDY)

الإتجاه التربوي لآيات الأحكام في القرآن الكريم، آيات الجهاد أنموذجا (دراسة تحليلية)

Abdur Rahman Huzaifi	Phd Research Scholar in Department of Tafseer & Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin, International Islamic University Islamabad.
	Email: huzaifi345@gmail.com
Dr. Shah Junaid Ahmad Hashmi	Associate Professor, Department of Tafseer & Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin International Islamic University Islamabad.
	Email: doctorhashimi@gmail.com

ABSTRACT

Educational interpretation has developed in recent decades with the development of sciences and their branching into the most accurate disciplines as a specialized interpretation through which the focus is on a specialized educational discourse by benefiting from the data of educational sciences in understanding the Qur'an, or applying educational theories to the Qur'an, or theorizing these sciences on the basis of the Holy Qur'an. The importance of educational interpretation stands out in that it is consistent with the main objective of the revelation of the Qur'an, which is guidance and education. The study will contribute to revealing many educational issues and references that are not present in the rest of the exegesis. Besides it will be helpful in deduction and application of various new ideas of interpretation along with it's authenticating, rooting, theorizing this Modern trend in Tafseer. From this point of view, this research came as an attempt to extract and highlight the educational aspects of the legal verses pertaining to jihad, which are usually interpreted as explicit verdicts of law only.

Keywords: Jihad, Holy Qur'an, Tafseer, Educational Aspect, Exegesis, Educational theories, legal Verse.

المقدمة:

سبحان الله على نعمه، وشكره على كثرة عطاياه، وأفضل الصلاة والسلام على سيده محمد، خير المرسلين وخاتم أنبيائه، وعلى آله وصحبه وأوليائه.

أمابعد :

"إن القرآن الكريم يحرض المؤمنين علي تحصيل القوة الإيمانية قبل أن يدخلوا مجال الحرب ولا ينبغي للمسلمين المجاهدين أن يقاتلوا الكافرين المحاربين بغير إعداد وعدة كما قال الله تعالي "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ"و هذا الإعداد على قسمين أحدهما الإعداد التربوي الإيماني وثانيهما الإعداد المادي المراد من الإعداد الإيماني هو الإيمان واليقين الجازم علي أصول الإسلام وتعليمه وإخراج هذا الايمان من التصورات الي التصديقات العملية.و المراد من الإعداد المادي هو حصول التدريبات الحربية العصرية وتنظيم المجاهدين جماعة وقيادة وتشجيعهم علي الجهاد بأن الجهاد فريضة من فرائض الله تعالي وسنة عظيمة من سنن رسوله صلي الله عليه وسلم".

أولاً: الآية المتعلقة بإعداد الايماني قبل البدء الحرب:

قال الله تعالي: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تعْلَمُونَ".[1]

قد خاطب الله تعالي المؤمنين في هذه الاية وعبر عن الجهاد بالتجارة بأن هذه التجارة تنجبكم من عذب أليم وأخبر الله تعالي في الاية أن الايمان واليقين الجازم هو الأساس الأول لدخول في مجال الحرب فقال تعالي تؤمنون بالله ورسوله.

فالإيمان بالله ورسوله مقدم علي كل شئ من العبادات سواء كان هي الجهاد اوغيره.

<u>الإتجاه التربوي الواردة في هذه الآية:</u>

اشتملت هذه الآية عدد من مضامين التربوبة من أبرزها ما يلي:

1: الإيمان باالله هو شرط وأساس للأعمال الصالحة

يشير كثير من الآيات أنَّ الإيمان هو أساس للأعمال الصالحة كما قال الله تعالى في هذه الآية " تؤمنون باالله " قدم الإيمان علي الأعمال الصالحة لأنه أصل الأعمال الصالحة وأساسهَا، والعمل الذي لا يقوم على الإيمان بالله تعالى فإنَّه عملٌ لاغٍ باطلٌ[2].

وكثير من الآيات القرآن الكريم التي تدل على أن الإيمان شرط لجميع الأعمال الصالحة.

الإيمان شرط في صحة الطاعات وقبول الحسنات[3]والجهاد عمل من الأعمال الصالحة فلا يقبل هذا العمل إلا من المؤمن الذي يؤمن بالله ورسوله.

قيد على الاعتقاد بصحة العمل الصالح، أي لا تقبل صلاة ولا جهاد من العبد إلا إذا آمن بالله ورسوله، وبجميع ما جاء به رسوله وأظهر الغيب.[4]

كما قال الله تعالى: "وَمَنْ يعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا". [5]

وقال الله تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فلَنُحْيِينَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يعْمَلُونَ"ـ [6]

وقال الله تعالى: "وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا". [7]

وقال الله تعالى: "وَمَنْ يعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا".[8]

وقال الله تعالى: "فَمَنْ يعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ".[9]

وقال الله تعالى: "مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ". [10]

وفي الآيات دليل على أن العمل الصالح لا ينفع إلا الإيمان بالله، لأن الكفر سيء والعمل الصالح لا ينفع، وهذا هو المعنى. وخلصت الآيات إلى أنه إذا أسلم الكافرون لله خالصاً فلن ينفعهم ذلك، لأن شرط القبول، وهو الإيمان بالله تعالى، مفقود.

وقد أوضح الله تعالى هذا المفهوم في آيات أخرى، على سبيل المثال في بيانه لأفعال الكافرين: "وَقَدِمْنَآ إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُوراً" وَقوله: "مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ" ، وَقَوْلُهُ: "وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَآءً حَتَّى إِذَا جَآءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً"، إِلَى غير ذَلِك من الْآيَات.[11]

2: الإعلام بأن المطلوب من المؤمنين هو الإيمان الكامل

توضح الآية أن هذه الأعمال (الإيمان والجهاد والبذل) هي خير للمؤمنين ويسمي الإيمان الكامل وتعلم الآية أن التربية الإسلامية تستهدف تحقيق الخير الحقيقي والفائدة العظيمة للأفراد والمجتمع. وبالإيمان الكامل يحرَّم الإنسان على النَّار، وبالإيمان ولو قليلاً ينجو من الخلود في النَّارِ.

3: الإعلام بأن المطلوب هو الإستقامة علي الإيمان

تشير كلمة " الَّذِينَ آَمَنُوا وكلمة " تؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ورسوله في هذه الآية أن الإيمان الحقيقي والكامل هو العمل حسب الاعتقاد.لأن الله تعالي خاطب المؤمنين " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا " ثم قال " تؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ورسوله "فالمراد من الإيمان في كلمة " تؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ورسوله "هو الاستقامة علي الإيمان طول الحياة .

4: الترغيب الي الجهاد بكلمة التجارة

قد عبر الله عن الجهاد بالتجارة في هذه الآية والتجارة اصطلاح مرغوب عند الناس وكل واحد من الناس يكسب المعاش ويتمني الربح عبر التجارة.فكلمة التجارة في الآية تشير أن الجهاد تجارة رابحة توخذ ثمرتها بعد الموت بصورت رضاالرب ودخول الجنة. فتشير هذه الآية أن عمل الجهاد الذي هو مبني علي الإيمان بالله ورسوله ينجي الانسان من خلود النار ويدخله الجنة.

5: الترغيب إلي أن المال والنفس وسيلتين للنجاة الأخروية

قد صرح الله تعالي بهذه الآية أن المال والنفس وسيلتين للنجاة الأخروية كما قال الله تعالي " {وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ} [12]"فمن جاهد في سبيل الله بماله ونفسه و بذلهما لإعلاء كلمة الله تعالي فهو مؤمن كامل وفي الأخرة هو يستحق أن يدخل الجنة بإذن الله تعالي.

6: الإعلام بأن حصول العلم قبل العمل مهم جدا

قد قال الله تعالي فى هذه الآية " {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تعْلَمُونَ} "اي الجهاد بالمال والنفس في سبيل الله خير للمؤمنين الدين هم يعملون.فالدي هو يعلم معني الجهاد ومقاصد الجهاد وطرق الجهاد وآداب الجهاد يعلم أن الجهاد هو خير له في الدنيا والآخرة.

7: النجاة من عذاب الله بالإيمان والجهاد

وقد أخبرنا الله تعالى أن النجاة من عذابه لا تكون إلا بالإيمان بالله ورسوله، والقتال في سبيله بالنفس والمال. وقد تضمنت الآية الإشارة إلى وجوب الجهاد من وجهين: أولا، ربطته بوجوب الإيمان، وثانيا، في بيان أن النجاة من عذاب الله هو الإيمان، واستحقاق العقاب هو ترك الواجبات.[13]

ثانيا: الآيات المتعلقة بإعداد المادي قبل الحرب:

الآية الاولى: قال الله تعالي: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ترْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ".[14]

قد امر الله نعالي المؤمنين في هذه الآية أن يستعدوا كل حين للحرب وأن يحصلوا علي كل قوة تستعمل في مجال الحرب من الرمي بسهم ورصاص وبالسباحة وقذف بالطائرات ومدفع وغير ذالك وعبر رسول الله صلي الله عليه وسلم عن القوة في هذه الآية من الرمي واستهدف الله تعالي من إعداد القوة ورباط الخيل إرهاب العدو.وبشر المجاهدين الدين ينفقون أموالهم في الجهاد بأن يوف الله تعالي إليهم جزاءكاملا ولا ينقص في إعطاء الأجور إياهم شيئا.

الإتجاه التربوي الواردة في هذه الآية:

اشتملت هذه الآية عدد من مضامين التربوبة من أبرزها ما يلي:

1: الترغيب للمسلمين أن يكون للأمة جند مستعد

أن يكون للأمة آلات الحرب وجند مستعد دائم (Standing army) للدفاع عنها في كل وقت، حتى تتمكنوا من القيام بالعمليات العسكرية فوراً عند الحاجة. يجب ألا يحدث أن يتم محاولة جمع المتطوعين والأسلحة ومعدات الإمداد بسرعة في حالة الخوف بعد اقتراب الخطر، وفي هذه الأثناء تكون العدو قد أنجز مهمته.[15]

2: الْإعلام بأن استخدام الْأَسْباب المادية واجب

الأخذ بالأسباب هو هدي القرآن وسنة الأنبياء. كما قال الله تعالى "يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ" "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قوَّة"ٍوقد أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب كل جهاد قبل بدايته، ودرب أصحابه الكرام على هذا الأمر، حتى يلقوا أعدائهم معززين بكل أنواعه. من الأسلحة. دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه بيضة مع أن قوله تعالى:"وَاللَّهُ يعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ"[16] وكان إذا سافر جهاداً أو حجاً أو عمرة حمل معه زاداً ومؤناً.[17]

3: الْإعلام بأن استخدام الْأَسْباب وهو لا ينافي التوكل

الأخذ بالأسباب المادية أمر لازم وهو لا ينافي التوكل إذ المسلمون يعتمدون على الله، كما قال الله تعالي "يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً" وقال سبحانه: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ترْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ" وغيرها من الآيات كثير في الأمر بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله في إتمام الأمور تشير هذه الايات أن الأخذ الأخذ بالأسباب بالأسباب لا ينافي التوكل علي الله تعالي فعلي المسلمين أن يأخذوا بالأسباب ويستخدموها في الحرب وغيره ولكن عليهم أن

لا يعتمدوا علي تلك الأسباب بل علىهم أن يعتمدوا علي الله تعالي لأن الله تعالي هو الموثر في الأسباب وإن المسلمين يقاتلون بإعانة الله تعالي ويعتمدون علي الله ويطلبون منه النصر والقوة ولايعتمدون علي قوتهم وعلي كثرتهم.

كما قال الله تعالي "يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبوَابٍ مُتفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فلْيتوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ" فأمرهم بالحذر، محذرًا إياهم من التوكل على الله، ومذكرًا إياهم بواجب التوكل عليه. لقد جمع بين هاتين المهمتين وأوضح أنهما غير متوافقتين.[18]

4: وجوب الاستعداد الدفاعي الشامل بالقدر الممكن

و"القوة" المذكورة في الآية تعني كل ما يجعل الحرب والدفاع ممكنا، بما في ذلك أنواع الأسلحة والرجال المدربين ومراكز التدريب. ويقول الله تعالى: وَأَعِدُّواْ لهم ... تعليمات عامة لجميع الرجال لإعداد قوة عسكرية بأفضل ما في وسعهم وما يحتاجون إليه لمواجهة عدو فعلي أو مفترض، تم تفسير "القوة" في الروايات على أنها أسلحة وسيوف ودروع. مطلية باللون الأسود للمظهر. شاب) والرماية كشرح لتدريب الأفراد. وعليه فإن القوة مفهوم عام عام يشمل جميع مظاهر القوة التي تظهرها الأسلحة الحربية أو التي يستخدمها المحارب، سواء كانت حقيقية أو ظاهرية، مستوحاة من الروايات.

5: الإعلام بأن الهدف الأساسي من الإعداد هو إرهاب العدو

تشير جملة "تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَ اللَّهُ وَعَدُوَّكُمْ"وفي هذه الآية، فإن الهدف الأساسي لواجب الدفاع وزيادة القدرة القتالية ليس تزويد الناس بأسلحة مدمرة تدمر المدن وتحرق البلدان وتقتل الناس، ولا استغلال أراضي وأقاليم الآخرين. بل الهدف هو تخويف عدو الله وعدو سائر المسلمين.[19]

6: تقيد الاعداد بالإرهاب يشير إلي منع الحرب حتي الامكان

إن الاستعداد المحدود لغرض تخويف العدو دليل على أنه بمثابة ذريعة لمنع الحرب وتأجيج نيرانها. يقول الله تعالى: استعدوا لمواجهة أعدائكم لعلهم يكفون عن الحرب. تشاجر معك.[20]

7: مر ابطة الجند في ثغور البلاد وحدودها

ونحن نرى أن الأمم الكافرة، التي تسعى إلى زيادة هيبتها ونفوذها في العالم، تعمل على هذه القضية المهمة التي خاطبنا بها القرآن وتوليها اهتماما كبيرا من خلال إنشاء جيش التدخل السريع أو الانتشار التدريبي، أنظمة الطوارئ والإنذار المبكر ونشر القواعد بالقرب من مناطق الخطر المتوقعة، وكان من الأفضل القيام بذلك. ويجب على المؤمنين أن يعملوا بموجبه، وأن يستنيروا بهدي القرآن. فاتبعوا تعليماته، وأعدوا وسائلهم، وبادروا، وحصنوا حدودهم، ووحدوا كلمتهم، وأقاموا توحيد ربهم وشريعته، حتى يدخلوا الميدان بسلطته، مؤهلين لتأييده ونصره.[21]

8: وجوب إظهار القدرة القتالية أمام العدو (الاستعراض)

يظهر من كلمة "تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ" أن إظهار القدرة القتالية واجب علي المسلمين لأن العدو يخاف من القدرة العسكرية لأهل الايمان فيجب علي المسلمين استعراض قومهم بنحوها في مقابلة العدو[22].

9: الترغيب الي عدم حصول منافع وأغراض شخصية

إن الجمع بين عبارة "عدو الله" وكلمة "عدوك" يدل على أنه ليس هناك مكاسب شخصية أو هدف في الجهاد والدعوة الإسلامية، بل الهدف هو الحفاظ على الرسالة الإنسانية للإسلام [23]والمسلمين.

10: وجوب الاستعداد العسكري لمواجهة العدو في المستقبل

ومن هذه الآية يتبين أنه لا بد من عدم الاكتفاء بمراقبة الأعداء المعروفين، بل الاهتمام بالعدو المجهول في الخطط والبرامج، كما قال الله تعالى:"{وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تعْلَمُونَهُمُ}" بمعنى آخر، أنت تخيف عدوًا لم يدخل ساحة المعركة بعد. وفي هذه المسألة جدل حيث ذكر المفسرون أقوالاً تشير إلى يهود بني قريظة. [24]، ولم يعلم جميع المسلمين أنهم أعداءهم.[25]

11: ترغيب المؤمنين على الجهاد بالمال لتحصيل الاستعداد الدفاعي الشامل

ولما كان إعداد المعدات يحتاج إلى تمويل، وكان النظام الإسلامي برمته يقوم على التضامن، فقد ارتبطت الدعوة إلى الجهاد بالدعوة إلى إنفاق الأموال في سبيل الله.[26] وفي هذا السياق، شجع الله القدير على إنفاق الأموال والقيام بأشياء أخرى تساعد. حارب بقوله:

"وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يوَفَّ إِلَيْكُمْ"، أي أنه لا يهم ما أنفقت نقدًا أو غيره، قليلًا أو كثيرًا، في إعداد المجاهدين والمعترضين في سبيل الله، فسوف يعطيك الله أجرك كاملًا، ولن ينقص من أجره شيء. جائزة.[27]

12: توسيع نشاط المؤمنين لتحصيل الاستعداد الدفاعي الشامل

تشجيع على إنفاق الأموال في سبيل الله وهو مؤشر على أن الأموال الكثيرة تحتاج إلى إنفاقها على تجهيز العتاد والجيوش المرابطية وأراد الله أن ينفقوا الأموال في هذا المجال ووعدهم بمبلغ كبير من المال. ثوابهم في الآخرة، بالإضافة إلى ما ينالونه في الدنيا من اعتزازهم وخوفهم من أعدائهم وسلامة دينهم ودنياهم من الشر والمؤامرات.

وكلمة الشيء لها معنى واسع يشمل النفس والمال والفكر،[28] وهي أعم من كلمة الخير في القصيدة."وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يوَفَّ إِلَيْكُمْ"[29] لأن الشيء الجيد هنا هو المال[30].

13: التنبيه للمؤمنين بأن ترك الانفاق سبب الاهلاك

وقال الله سبحانه وتعالي: "{وَلاَ تلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التهْلُكَةِ}[31] " جاء في تفسير الْماوردي: "وَلاَ تلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التهْلُكَةِ" أنه يرفض الإنفاق في سبيل الله فيهلك. ثم قال: وهذا قول ابن عباس، وقالوا: لا تغزو إلا بسخط العدو، وقال ابن كثير: الموت هو. إذا أبعدت يديك عن القصيدة في سبيل الله.

14: التوجيه الي استعداد الهجم علي العدو قبل بدء الحرب

احتمل بعض المفسرين أن جملة "وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ" أنها معطوفة على جملة "ترْهِبُون" وبناء على هذا التقدير، فإن معنى الآية: إذا استجمعت القوة اللازمة لمواجهة الأعداء، فسوف يخافون أن يهاجموك، ولن يستطيعوا أن يظلموك أو يؤذيوك، وعلى هذا الأساس: الظلم لن يحدث لك دائما.

15: الترغيب بتعلم الفنون الحربية والآداب العسكرية

فقال تعالى في جانب مقاومة الأعداء ومهاجمتهم:"وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قوَّةٍ" ويشمل ذلك كل ما يتعلق بالقدرات، من أنواع العلوم والفنون العسكرية التي كانت موجودة وقت الاستكشاف، إلى صناعة الأسلحة والطائرات والصواريخ والقنابل والدبابات، وكذلك بناء السفن الحربية والغواصات ونحوها. كما يدرس الفنون والصناعات التي يعتمد عليها تصنيع هذه الأشياء والقوات العسكرية الأخرى.[32]

والتي تستمر إلى يوم القيامة، كالقوة الروحية والسياسية الداخلية والخارجية، والمهن المفيدة، وتعلم الرمي وركوب الخيل، وسائر الفنون التي لا يمكن مقاومة الأعداء إلا بها.

16: تربية المؤمنين أن ترك الإعداد من صفات المنافقين

وقد جعل الله سبحانه هذا الإعداد من علامات صدق الإيمان وفيصلا بين المؤمن والمنافق وَعَدَّ الْقُرْآنُ ترْكَ الْعُدَّةِ لِلْحَرْبِ إعْلَاءً لِكَلِمَةِ اللَّهِ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ، فقَالَ تعَالَى فِي شَانِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ اسْتَاذَنُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لِأَعْذَارٍ وَاهِيَةٍ فِي عَدَمِ الْخُرُوجِ مَعَهُ فِي الْجِهَادِ "لَا يَسْتَاذِنُك الَّذِينَ يؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ وَالْيوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاَللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إنَّمَا يَسْتَاذِنُك الَّذِينَ لَا يؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ وَالْيوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قلُوبُهُمْ فهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً"."[33]

17: الإعلام بأن الإرهاب من الإسلام فريضة مهمة وذلك لقوله تعالى: "وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ترْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ"[34].فإرهاب الأعداء الكفّار واجب شرعيّ فمن قال أنّ الإسلام بريء من الإرهاب أو أراد التّفريق بينهما فقد كفرفالإرهاب من الإسلام وبهذا تعلم أنّ الذين يقولون إنّهم يريدون أن يحاربوا الإرهاب إنّما هم يريدون محاربة الإسلام على الحقيقة و أنّ مكافحة الإرهاب تعني مكافحة الإسلام و إنّما هم يلبسون الحقائق على الجهلة.

قال المجاهد عبد الله عزام رحمه الله ليعلم الشرق و الغرب أنّنا إرهابيون و إنّنا مرعبون "وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ترْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ"فالإرهاب فريضة في دين الله عز وجل إذن فليعلم الشّرق و الغرب بأنّنا إرهابيون ,و أنّنا مرعبون[35].

18: تربية أن يكون الاعداد لمواجهة العدو لا للمسلمين

تشير كلمة " لهم "في "وأعدوا لهم"أن هدا الاعداد للكفار لا للمسلمين لأن الله تعالي جعل المسلمين إخوة كما قال الله تعالي "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" [36] وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم:"عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْر".[37]

الآية الثانية: قال الله تعالي: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تفْلِحُونَ". [38]

قد امرالله تعالى المؤمنين بالصبر والمصابرة والمرابطة والتقوي وبين الله تعالي ان هذه الصفات المذكورة أي الصبر علي المصائب والمسابقة في الصبر مع العدو والمرابطة تسبب النجاح والفلاح في الدنيا والأخرة كما صرح به في قوله تعالي" لعلكم تفلحون".

الإتجاه التربوي الواردة في الآية:

اشتملت هذه الآية عدد من مضامين التربوبة من أبرزها ما يلي:

1: الإعلام المؤمنين بفضيلة الإيمان

في هذه الآية الكريمة يوجّه الله النداء إلى المؤمنين فيستفاد منه أن أهل الإيمان هم أجدر الناس بتوجيه الخطاب إليهم؛ لقوله "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"

2: ترغيب للمسلمين بأن الفلاح مرتبط بالإيمان

كما قال الله تعالي: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" يفْهِمُ لزومَ الإيمان، ولكن لم يُذكر بصيغة الأمر "آمِنُوا" (آمنوا) لأن المخاطبين هم المؤمنون، وليس من الضروري أن يُقال لهم "آمِنُوا" (آمنوا). يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هذا المفهوم يدل على أن النجاح في الآخرة مشروط بالإيمان، فإن الإيمان يأتي في الدرجة الأولى.والنجاح في الدنيا أيضاً يكون بالأعمال الصالحة.[39]

3: تربية المسلمين أن يرجوا أمل النجاح والفلاح بعد الأعمال

في هذه الآية: "واتقوا الله لَعَلَّكُمْ تفْلِحُونَ" إنما قال "لعلكم"تدل لَعَلَّكُمْ لئلا يتكلوا على الآمال عن تقديم الأعمال. ولعل لتغيب المآل لئلا يتكلوا على الآمال عن تقديم الأعمال.[40]

4: إعلام المؤمنين بإستعداد الدائم للحرب

تشير كلمة " رابِطوا "في الآية "يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ اصبروا وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ واتقوا الله لَعَلَّكُمْ تفْلِحُون" هو أن تشعر عدوك بأنك مستعد دائما للقائه، هذا هو معنى الرباط.[41]

أي أن نكون مستعدين قبل وقوع الهجوم، وساعة تأتي الأمور الداهمة ننطلق لمواجهتها. ولكن يكون استعدادنا من قبل الأمر الداهم، ولذلك حين يكون عدوك عالما بأنك مرابط له ومستعد للحركة في أي وقت يرهبك ويخافك، أما إذا كنت في استرخاء وغفلة: فإنه يدهمك، فإلى أن تستعد يكون قد أخذ منك الجولة الأولى، إذن فما فائدة الرباط؟فائدة الرباط أن يُعلم أنك لم تغفل عن عدوك وأنك لن تترك العدة والاستعداد له إلى أن يأتي بالمداهمة، ولكن تكون أنت مستعدّاً لها في كل وقت، والرباط لا يكون فقط أن ترابط بالخيل للعدو المهاجم هجوما ماديا، بل المرابطة تعني: الإعداد لكل ما يمكن أن يرُدَّ عن الحق صيحة الباطل، فمن المرابطة أن تعد الناشئة الإسلامية لوافدات الإلحاد قبل أن تفد، لماذا؟

5: ترغيب المؤمنين المداومة على لزوم العمل

"يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ اصبروا وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ واتقوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون" تشير كلمة "رابِطوا"في الآية" معني المرابطة وهي المداومة على لزوم العمل وهي هنا القتال والجهاد، هم كذلك يرابطون في سبيل أهوائهم وفي سبيل الطاغوت، فلم يبقَ فرق إلا أننا نحن أهل التقوى لله عز وجل ، أهل التوحيد والعبادة الخالصة للباري.[42]

الآية الثالثة: قال الله تعالي: "يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ"[43]

التحريض على القتال من العبادات الشرعية التي خوطبت بها الأمة وهو أحد أفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن دعائم الجهاد في سبيل الله تعالى. والتحريض كما نقل ابن منظور في لسان العرب" :التَّحْرِيضُ عَلَى الْقِتَالِ الحَثُّ والإِحْماءُ عَلَيْهِ..، وتأْويل التَّحْرِيض فِي اللُّغَةِ أَن تحُثَّ الإِنسان حَثًّا يعْلَمُ مَعَهُ أَنه حارِضٌ إِنْ تَخَلَّف عَنْهُ.، والحارِضُ الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْهَلَاكَ."وقد ورد الأمر بالتحريض على الجهاد في قوله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم "قَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تنْكِيلًا" وقوله تعالي: "يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ"، قال ابن كثير في

تفسيره: بتحريضك إياهم على القتال تنبعث هممهم على مناجزة الأعداء، ومدافعتهم عن حوزة الإسلام وأهله، ومقاومتهم ومصابرتهم.

الإتجاه التربوي الواردة في الآية:

اشتملت هذه الآية عدد من مضامين التربوبة من أبرزها ما يلي:

1: الإعلام بأن محمدا مبلغا من الله تعالي

قوله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "يا أيها النبي اتق الله" [الأحزاب] "يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال" [الأنفال] "يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك" [التحريم] إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي فيها المخاطبة أو الإخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه نبي يبلغ عن الله[44]

2: ترغيب المؤمنين علي إطاعة الرسول صلي الله عليه وسلم

والأمر بتحريض النبيّ للمؤمنين على القتال ، إنما جاء بعد أن أمروا بأن يعدّوا لقتال العدوّ ما استطاعوا من عدد الحرب ووسائل القتال ،من سلاح ،وعتاد ،وخيل وذلك بعد أن أعدّوا الرّجال الذين راضوا أنفسهم على الجهاد فى سبيل اللّه ، ووطنوها على الاستشهاد ابتغاء مرضاة الله وإطاعة رسوله لأن الله تعالي خاطب الرسول بإصطلاح النبي والنبي هو الذي يأتي بالنباء من الله تعالي الي المسلمين فهو لاينطق الهوي كما قال الله تعالي " ومايَنطق عن الهوي إن هو إلا وحي يوحي " فعلي المسلمين أن يعطوه في مجال الحرب وغيره من المجالات[45].

3: تنبيه المؤمنين أن تخلف عن الجهاد سبب الاهلاك

"يَا أَيهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ" والتحريض في اللغة كالتحضيض وهو الحث على الشيء، وذكر الزجاج في اشتقاقه وجها آخر بعيدا، فقال: التحريض في اللغة أن يحث الإنسان غيره على شيء حثا يعلم منه أنه إن تخلف عنه كان حارضا، والحارض الذي قارب الهلاك، أشار بهذا إلى أن المؤمنين لو تخلفوا عن القتال بعد حث النبي صلى الله عليه وسلم، كانوا حارضين، أي هالكين. فعنده التحريض مشتق من لفظ الحارض والحرض.[46] ويشير إليه هنا اختيار التحريض على ما هو في معناه العام كالتحضيض والحث كأنه يقول: حثهم على ما يقيهم أن يكونوا حرضا أو يكونوا من الهالكين بعدوان الكافرين عليهم، وظلمهم لهم إذا رأوهم ضعفاء مستسلمين.[47]

4: إعلام المؤمنين بدور المرأة في التحريض على القتال

ومعنى هذا أن المرأة عند عرب الجاهلية لم تكن تقاتل، وإنما كانوا يصطحبون النساء معهم في بعض المعارك، كما فعلوا في أحد، لهدف آخر، وهو تحريض الرجال على القتال، وتحذيرهم من الجبن والتقاعس والفرار، ولهذا كُن ينشدن في أحد:

إن تقبلوا تعانق او تدبروا تفارق

وتفرش النمارق فراق غير وامق[48]

فهذا كان دور المرأة الإغراء والتحريض. ولكن قد تحتاج الجيوش المقاتلة إلى أعمال تقدر عليها النساء، بل قد تحسنها أكثر من الرجال، مثل: التمريض والإسعاف للجرحى، والسقي للعطشى، والمناولة للسهام، وغير ذلك مما يدخل في باب الخدمات المساعدة للجيش، وهذا ما فعلته نساء الصحابة في عهد النبوة. وهذه الأعمال المساعدة قد تتطوع بها المرأة، وقد تجب عليها عند الحاجة إليها، فالمدار هنا على حاجة الجيش المسلم إلى المرأة، وعلى قدرة المرأة على المشاركة والمساعدة، ويكون هذا عندئذ من فروض الكفاية.

5: إعلام المؤمنين بإعداد الرجال لا لنسآء

استدل الإمام الشافعي على عدم وجوب الجهاد على النساء، يقول اللَّه تعالى: "يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ" وجه الدلالة: أن الخطاب في قوله سبحانه: {الْمُؤْمِنِينَ} يدل على أنه أراد به الذكور دون الإناث[49]. وَرَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قَالَتْ :"سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجِهَادِ قَالَ : جِهَادُكِ : الْحَجُّ" . "وَرَوَى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جِهَادُ الْكَبِيرِ الضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ ، وَلِأَنَّ مَقْصُودَ الْجِهَادِ الْقِتَالُ وَالنِّسَاءُ يَضْعُفْنَ عَنْهُ".[50]

6: ترغيب قادة المؤمنين بتحريض رعاهم علي القتال

ويستفاد من هذه الآية أنّ من مهام القائد، حثّ الناس على الجهاد[51]، وترغيبهم فيه بكافّة أسباب التحريض والترغيب من ذكر الثواب الموعود على القتال يُسَنُّ لِلْإِمَامِ وَالْأَمِيرِ إِذَا جَهَّزَ جَيْشًا أَوْ سَرِيَّةً لِلْخُرُوجِ إِلَى الْجِهَادِ أَنْ يُحَرِّضَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ لقوله تعالى: وقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ" فَهَذَا الْخِطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَلِكُلِّ مَنْ قَامَ مَقَامَهُ، فَإِنَّ الْإِمَامَ مَأْمُورٌ بِالتَّحْرِيضِ.[52] التحريض على الجهاد وهو من واجبات القائد، وكان من سنة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يصفّ جنوده من الصحابة في مواجهة الأعداء، ويحثهم على القتال ويذمّرهم عليه، كما قال لأصحابه يوم بدر، حين أقبل المشركون في عددهم وعددهم " قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض[53] "

7: الصبر في ساحة القتال سبب لانتصار المؤمنين على الكفّار

يستفاد من توصيف المؤمنين بالصابرين، واشتراط الصّبر للانتصار على القوى الأكثر عدداً، أنّ الصّبر من العوامل المهمة للانتصار في ساحة القتال.

8: الإخبار بأن تسمية الله الرجال بكلمة المؤمنين يرفع شانهم

وقوله تعالى "حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ" هو استدعاء سماويّ للمؤمنين الذين صدقوا إيمانهم أن يكونوا مع النبيّ، وأن يأخذوا طريقه الذي أخذه .. وفى هذا ما فيه من تكريم لهم، ورفع لقدرهم[54].

9: استخدام أنواع الطرق للتحريض على القتال

وذلك بإقامة الخطباء المؤثرين والوعاظ والأناشيد الحماسية قال الله تعالى:"يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ"[55] "وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الخَنْدَقِ،فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأنصار يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فلَمْ يَكُنْ لَهُمْ، عَبِيدٌ يعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فلَمَّا رَأى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجُوعِ، قَالَ:اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ.فَقالُوا مُجِيبِينَ لَهُ: نحْنُ الَّذِينَ بَايعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أبَدَا".[56]

10: استخدام لفظ القتال يشير إلي الجهاد بالسيف

قد أمرالله سبحانه وتعالى في الكتاب الكريم "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ" وما قال وحرضهم على الجهاد انتبه لأن هناك فرق بين كلمة الجهاد والقتال حتى لا يأتي لبعض المتلاعبين ويقول الجهاد كلمة واسعة، هناك جهاد نفس وهناك جهاد أهل الأهواء والبدع وهناك جهاد الشيطان، كلا فالله قال لهُ " حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ " لقد كان حب القتال والرغبة في القتال والشوق إلى القتال، يحتل مساحة كبيرة وعظيمة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، كيف لا وهو يقول: لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل فما بال أقوامٌ من أهل العلم في هذا العصر لا يرغبون في القتال ولا يحرضون على القتال، والله إننا نتعجب نساء -تصوروا- نساء يتمنون أن يكونوا رجالًا حتى يقاتلوا في سبيل الله، وعندنا رجال أصحاب لحى وشوارب إذا جاءتهم معركة والحروب إلى بلادهم فروا هاربين خوفا من الموت، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الصحابة فقط دورات شرعية في المساجد، بل كان صلى الله عليه وسلم يعطي الصحابة دورات في كيفية مصارعة الموت في ساحات الوغى، والأحاديث في ذلك كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: (من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة).[57]

11: الإخبار بأن التحريض علي القتال فريضة مهمة في الإسلام

قال الله تعالي "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ" هذا أمر من رب العزة لنبي الأمة وهو أكرم الخلق على الله تعالى فكيف بمن هو دونه من أفراد الأمة؟ أفلا يكون الأمر في حقه أوجب من باب أولى؟ ... ولم يزل الصحابة والتابعون وأئمة السلف الصالح رضوان الله عليهم مستمرين في التحريض على الجهاد، فقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه " من حرض أخاه على الجهاد كان له مثل أجره "والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " من دل على خير فله مثل أجر فاعله " [58]

12: ترغيب المؤمنات أن تكون محرضة لزوجها وولدها على الجهاد

لقد أمر الله تعالى بالتحريض على الجهاد في سبيل الله تعالى (. . . وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَاسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ" وقد قال الإمام علي رضي الله عنه " من حرّض أخاه على الجهاد كان له مثل أجره وكان له في كل خطوة في ذلك عبادة سنة "، حتى أن بعض أهل العلم قال أن المحرض على الجهاد كالمباشر في الفضل لا في المنزلة لقوله عليه الصلاة والسلام " من دل على خير فله مثل أجر فاعله."

وقد كانت المرأة المسلمة في عهودها الأولى محرضة لزوجها وولدها وأهل بيتها ومحارمها على الجهاد وبذل النفس، وإذا أخبرت بقتل زوجها أو ولدها في سبيل الله كانت مثالاً للصبر، والأمثلة في هذا المعنى كثيرة بحمد الله تعالى لمن درس سيرة الصحابيات. وثبت أن بعضهن إذا رجع لها زوجها من ساحة الجهاد مهزوماً لا تفتح له الباب ولا تتزين له ويجد منها جفوة، فما أبرك تلك النساء الخالدات الماجدات. وإليك أختي المسلمة حفظك الله ورعاك:

ذكر الحافظ الذهبي: أن الخنساء شهدت القادسية ومعها أربعة بنين لها، فلم تزل تحضُّهم على القتال وتذكرهم الجنة بكلام فصيح، فأبلوا يومئذ بلاء حسناً واستشهدوا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنها يعطيها أرزاقهم.[59]

13: توسيع نشاط المؤمنين وقوة قلوبهم

قال الإمام السعدي رحمه الله -: {وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ} على القتال، وهذا يشمل كل أمر يحصل به نشاط المؤمنين وقوة قلوبهم، من تقويتهم والإخبار بضعف الأعداء وفشلهم، وبما أُعد للمقاتلين من الثواب، وما على المتخلفين من العقاب، فهذا وأمثاله كله يدخل في التحريض على القتال[60].

الآية الرابعة: وقال الله تعالي: "فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً". [61]

لا ريب أن استعداد المؤمنين للقتال في سبيل الله، وإقدامهم عليه - بقوة وعزم وتصميم - يحقق الرَّجاء في أن يوهن الله عزم الكفار، ويضعف قوتهم، ويبدد شملهم. ذلك لأن استعداد المسلمين وتصميمهم، يحمل الكفار على التفكير والتروي، قبل مواجهة المسلمين، فيتوقفون عن قتالهم، ويكف الله بهذا عن المسلمين شر قوتهم، وشدة بأسهم.فيجب أن يكون قائد المسلمين أمام صف المجاهدين ويكون قدوة حسنة لهم في مجال الحرب.

وأشعر قوله عز وجل: "وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا": بأن الكافرين - إذا لم تمنعهم قوة المسلمين واستعدادهم، وأقدموا على قتالهم - فإن الله سيتولى نصر المؤمنين وتأييدهم، ويمكنهم من التنكيل بأعدائهم، فإنه - سبحانه - أشد قوة من كل ذي قوة، وأشد تعذيبًا من كل قادر على التعذيب، وأنه القدير عل إيقاع العذاب الأليم بأعداء أوليائه، وتمزيقهم شر تمزيق[62].

<u>الإتجاه التربوي الواردة في هذه الآية:</u>

اشتملت هذه الآية عدد من مضامين التربوبة من أبرزها ما يلي:

1.تعليم المؤمنين بأن التحريض علي القتال لدفع العدوان الكافرين:

يَأْمُرُ اللهُ تعَالَى نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم بِحَثِّ الْمُؤْمِنِينَ وَتَحْرِيضِهِمْ عَلَى القِتَالِ، لِدَفْعِ عُدْوانِ الكَافِرِينَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ كما قال الله تعالي "عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا.

2.الإعلام المؤمنين بأن الجهاد لإعلاء كلمة الله :

ففي هذه الآية "فقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ" يأمر تعالى رسوله محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقاتل المشركين لأجل إعلاء كلمة الله تعالى بأن يعبد وحده وينتهي اضطهاد المشركين للمؤمنين وهو المراد من قوله "فِي سَبِيلِ اللهِ".[63]

فإذا جاء النبيّ بعد هذا يحرّض المؤمنين على القتال ، ويستحثهم له ، ويغريهم به ، وجد قلوبا صاغية إليه ، ونفوسا مستجيبة لما يندبهم له ، إذ كان إنما يدعو مؤمنين استجابوا للحرب ، ويستحث جنودا أعدوا أنفسهم للحرب ، ورصدوها للدفاع عن دين اللّه ، وملئوا أيديهم بالسلاح ، كما ملئوا قلوبهم بالإيمان.[64]

3: الإعلام بأن التحريض علي القتال يسبب نصرة الله تعالي وعونه

وقوله سبحانه : "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا" هو رجاء يتعلق به النبيّ والمجاهدون معه .. فالنبيّ والمؤمنون الذين يجاهدون معه على رجاء من عون اللّه لهم ، ونصرهم على أعدائهم.[65]

4: الإخبار بأن كل مسلم مسئول بنفسه في أمورالقتال

"فقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ..." الآية. أمر من الله لرسوله يشمل كل قائد، وكل قادر على القتال من المؤمنين المخلصين عند إعلان النفير أن يندفع ولو منفردا، إلى الجهاد في سبيل الله، فإنه غير مسئول في الجهاد إلا عن نفسه، وعن حض المؤمنين عليه، غير ملتفت إلى هؤلاء المثبطين الذين يظهرون الطاعة، ويضمرون العصيان، ولا إلى من يذيعون الأخبار قبل التثبت من صحتها. أو يصدقونها، فيتقاعدون بسببها عن القتال.

ويفهم من الآية: أن على القائد أن يتقدم جندَه، وأن يضرب لهم المثل بنفسه عمليا -، وأن يُحَرِّضَ المؤمنين على الجهاد ويحثهم عليه[66].يوجه الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقاتل ولو كان وحيدا فإنه لا يحمل في الجهاد إلا تبعة شخصه صلى الله عليه وسلم وفي الوقت ذاته يحرض المؤمنين على القتال.[67]

5: الإخبار بأن أهل الإيمان مكلّفون بمقاتلة الكفّار

يستفاد من جملة {...مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ...} في آخر الآية، أنّ المراد من "القتال" قتال الكفّار[68].

6: الإخبار بأن المجاهد مكلف حسب استطاعته في أمور القتال

ففي هذه الآية: "فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ" يأمر تعالى رسوله محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقاتل المشركين لأجل إعلاء كلمة الله تعالى بأن يعبد وحده وينتهي اضطهاد المشركين للمؤمنين وهو المراد من قوله {فِي سَبِيلِ اللهِ} وقوله: {لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ} أي: لا يكلفك ربك إلا نفسك وحدها، أما من عداك فليس عليك تكليفه، ولكن حرض المؤمنين على القتال معك فحثهم على ذلك ورغبهم فيه. وقوله: "عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا" ، وهذا وعد من عند الله تعالى بأن يكف بأس الذين كفروا فيسلط عليهم رسوله والمؤمنين فيبددوا قوتهم ويهزموهم فلا يبقى لهم بأس ولا قوة وقد فعل4، وله الحمد والمنة، وهو تعالى {أَشَدُّ بَأْساً} م كل ذي بأس {وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً} من غيره بالظالمين من أعدائه.[69]

7: الإخبار بأن القوة الحقيقية عندالله تعالي

وأن هؤلاء الأعداء إن كانوا أولى قوة وأولى بأس شديد ، فالنبيّ والمسلمون يشدّون رجاءهم إلى قوة فوق هذه القوة ، وإلى بأس أعظم من هذا البأس .. قوة الله ، وبأس الله .. "وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا". [70]

8: الإخبار بأن الهاذم الحقيقي الكافرين هو الله تعالي

وقوله: "لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ" أي: لا يكلفك ربك إلا نفسك وحدها، أما من عداك فليس عليك تكليفه، ولكن حرض المؤمنين على القتال معك فحثهم على ذلك ورغبهم فيه. وقوله: "عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا"، وهذا وعد من عند الله تعالى بأن يكف بأس الذين كفروا فيسلط عليهم رسوله والمؤمنين فيبددوا قوتهم ويهزموهم فلا يبقى لهم بأس ولا قوة وقد فعل4، وله الحمد والمنة، وهو تعالى {أَشَدُّ بَأْساً} م كل ذي بأس {وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً} من غيره بالظالمين من أعدائه.

الآية الخامسة: قال الله تعالي: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعا"[71].

قد خاطب الله تعالي المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُم فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً"وأمرهم بأن يأخذو الأهبة والاستعداد قبل مواجهة العدو وكان هذا الحذر حين ما يستعدون لفتح مكة وقد أذن الله تعالي المؤمنين أن يخرجوا إلي ساحة القتال فردا فردا وجماعة جماعة تحت قيادة محمد وهكذا تحت قيادة كل آمير الجهاد بعد النبي صلي الله عليه وسلم ومعني الحذر في الآية استخدام كل الأسباب يحذر بها من هجم العدو.[72]

<u>الإتجاه التربوي الواردة في الآية:</u>

اشتملت هذه الآية عدد من مضامين التربوبة من أبرزها ما يلي:

1: توجيه المؤمنين بأخذ أسباب الحذر في مواجهة العدو

{خُذُواْ حِذْرَكُمْ} يؤكد كون المراد بالحذر أي ما به الحذر، وهو كناية عن التهيؤ التام للخروج إلى الجهاد. فيكون المعنى: خذوا أسلحتكم، أي أعدوا للخروج، واخرجوا إلى عدوكم فرقة فرقة سرايا، أو اخرجوا إليهم جميعاً عسكر.[73]

2: التنبيه بضرورة الاستعداد القتالي لمواجهة العدو

جملة {خُذُواْ حِذْرَكُمْ} تدعو إلى التهيّؤ التام للخروج إلى الجهاد، فيكون المعنى: خذوا أسلحتكم، أي أعدّوا للخروج واخرجوا إلى عدوّكم وكلمة "الحذر" أيضاً تستوعب بمعانيها الواسعة كل أنواع الوسائل المادية والمعنوية الدفاعية، ويشتمل أمر "الحذر" أيضاً على الاستعداد النفسي، والثقافي، والاقتصادي، والإمكانيات البشرية والعسكرية[74].

3: وجوب إحداث تشكيلات لإعداد وتعبئة القوى العسكرية

الأمر الإلهي بتعبئة القوى العسكرية، يدلّ على وجوب إحداث تشكيلات وظيفتها إعداد القوى العسكرية وتعبئتها.[75]

4: وجوب استعداد المقاتلين قبل التوجّه إلى قتال العدو

إن عطف عبارة: {فَانفِرُو} بحرف العطف فاء على جملة {خُذُواْ حِذْرَكُمْ}، تدلّ على وجوب الاستعداد بداية، ومن ثمّ الخروج لمواجهة العدو.

5: الترجيه إلي اتخاذ التكتيك والتشكيل المناسب لمواجهة العدو

أحد الدروس المستفادة من الآية، أنّ التهيّؤ والإعداد يختلف باختلاف عدّة العدو وقوّته، فالترديد في قوله: {أَوِ انفِرُو} ليس تخييراً في كيفية الخروج، وإنّما الترديد بحسب تشكُّل العدوّ من حيث العدّة والقوّة، أي إذا كان عددهم قليلاً فيجب الخروج إليهم فرقةً فرقةً (سريّةً سريّةً)، وإن كان كثيراً فيكون الخروج إليهم دفعة واحدة.[76]

6: ترغيب المؤمنين بإستعداد الدائم للعدو

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ واحترسوا من عدوكم واستعدوا دائما لملاقاته، فالاستعداد له قد يمنع الحرب، ويكون بتنظيم الجيوش وإعداد العدة المناسبة في كل عصر وحين وبث العيون (المخابرات والجواسيس) ودراسة حاله وبلده وطرقه ... إلخ ما هو معروف في الأصول الحربية، وإذا أخذتم حذركم فاخرجوا إليه جماعات إن اقتضى الحال ذلك، وإلا فأعلنوا التعبئة العامة واخرجوا إليه مجتمعين وفي هذا إشارة إلى تنظيم الأمة عسكريا وتعليم شبابها الفنون العسكرية حتى إذا دعا داعي الوطن وجدنا الكل يحمل السلاح[77].

قوله تعالى: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ" لفتة من لفتات السماء للمجاهدين أن يأخذوا حذرهم من عدوهم، فيكونوا دائما على تأهب واستعداد، فهى دعوة عامة إلى الحيطة والحذر، واليقظة الدائمة لملاقاة العدوّ بالقوة الرادعة، واليد المتمكنة الباطشة. وقوله: "فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً" هو مظهر من مظاهر الحذر، حيث يتخير المجاهدون الأسلوب المناسب للقاء عدوّهم، فتارة يلقونه جماعة جماعة، وطورا يلقونه بقوتهم جميعا، حسب تقديرهم لقوة العدوّ، وللأسلوب الذي تمليه الحكمة، ويقتضيه النظر.، ويستدعيه الموقف[78].

7: الإخبار بأن الإعداد يسبب تميزالمؤمنين والمنافقين

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ أي عدتكم من السلاح فَانْفِرُوا ثُباتٍ يعني عصباً سرايا أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً مع النبي صلى الله عليه وسلم بأجمعكم. وقال عز وجل: وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فاللام الأولى زيادة للتأكيد، واللام الثانية للقسم. أي وإن منكم من يتثاقل ويتخلف عن الجهاد، يعني المنافقين، فهذا الخطاب للمؤمنين، فكأنه يقول: إن فيكم منافقين يتثاقلون ويتخلفون عن الجهاد فَإِنْ أَصابَتْكُمْ معشر المسلمين مُصِيبَةٌ يعني نكبة وشدة وهزيمة من العدو قالَ ذلك المنافق الذي فيكم وتخلف عن الجهاد: قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بالجلوس إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً أي حاضراً في تلك الغزوة. قوله تعالى: وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ يعني الفتح والغنيمة لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبينَهُ مَوَدَّةٌ، أي معرفة ووداً في الدين يا لَيتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ في تلك الغزوة فَأَفُوزَ فوْزاً عَظِيماً فأصيب غنائم كثيرة. وقال مقاتل: في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: فإن أصابتكم مصيبة قال: قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن معهم شهيداً، كأن لم يكن بينكم وبينه مودة في الدين ولا ولاية. قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص: كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بالتاء لأن المودة مؤنثة، وقرأ الباقون بالياء لأن تأنيثه ليس بحقيقي[79].

8: التنبيه للمؤمنين بأن دعامات الإيمان الجهاد

من أقوى دعامات الإيمان، الجهاد فى سبيل الله، إذ كان أكثر التكاليف مشقة على النفس، وأنهكها للبدن والمال! ومن هنا كانت منزلة الجهاد فى الإسلام، ومقام المجاهدين عند الله، كما كان الجهاد مطلبا أول للمؤمنين، الذين صدقوا الله ما عاهدوه عليه[80].

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

ومن أهم تلك النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا ما يلي:

1: فهم التربية القرآنية من خلال آيات الجهاد:

تُظهر الدراسة أن آيات الجهاد في القرآن الكريم ليست مجرد أحكام فقهية تتعلق بالقتال، بل تتضمن توجهات تربوية قوية تهدف إلى بناء شخصية المسلم على قيم العدالة، والشجاعة، والتضحية في سبيل الحق. يتضح من ذلك أن القرآن يعزز القيم الأخلاقية التي يجب أن يتسم بها المؤمن، بما في ذلك الصبر والحكمة والرحمة في مواجهة الصعوبات.

2: الجهاد كمفهوم شامل:

تؤكد الدراسة أن مفهوم الجهاد في القرآن الكريم يتجاوز القتال البدني ليشمل جهاد النفس، جهاد ضد الفتن، وجهاد في سبيل الإصلاح الاجتماعي والإنساني. الجهاد هنا ليس دعوة للحروب العبثية بل هو دعوة لتغيير النفس والمجتمع بشكل إيجابي من خلال الالتزام بالقيم الإسلامية.

3: التوجيه التربوي للأجيال الشابة:

أن آيات الجهاد تعكس توجهاً تربوياً مهماً في سبيل تعزيز الأخلاقيات والمبادئ الإسلامية في الأجيال الشابة. من خلال تأكيد مفاهيم مثل الإصرار على الحق، الدفاع عن المظلومين، ورفض الظلم، فإن هذه الآيات تساهم في تربية الفرد المسلم ليكون قادراً على مواجهة التحديات المعاصرة بروح من المسؤولية.

4: التوازن بين الشدة والرحمة:

تتجلى في آيات الجهاد قدرة القرآن الكريم على تحقيق التوازن بين الشدة في مواجهة الأعداء في سياق الحرب، وبين الرحمة في التعامل مع المخالفين والمستضعفين. هذا التوازن التربوي يساهم في بناء مجتمع عادل يسعى للسلام مع الحفاظ على الحق.

5: تأصيل مفهوم الجهاد في السياقات المعاصرة:

تؤكد الدراسة على أهمية تفسير آيات الجهاد في ضوء التحديات المعاصرة، بما يضمن عدم انحراف المفاهيم القرآنية نحو التطرف أو العنف غير المبرر. فالتربية الصحيحة تستدعي فهماً دقيقاً للسياق التاريخي والجغرافي للآيات، مع الحفاظ على جوهر الرسالة التي تدعو إلى الإصلاح والتحرر من الظلم.

التوصيات:

1: إعادة تفسير آيات الجهاد في السياق المعاصر:

من الضروري أن يتم إعادة تفسير آيات الجهاد وفقاً للسياق المعاصر، بحيث يتم تعزيز القيم التربوية الإسلامية بعيدا عن التحريف أو الفهم الخاطئ. يجب أن تركز التفسيرات الحديثة على الجهاد ضد الظلم الاجتماعي، الفقر، الفساد، والظلم السياسي بدلاً من تحفيز العنف أو القتال غير المبرر.

2: تطوير المناهج التعليمية التربوية:

يُوصى بتطوير المناهج التربوية في المدارس والمعاهد التعليمية لتشمل دراسات معمقة لآيات الأحكام، وخاصة آيات الجهاد، مع التركيز على أبعادها التربوية والأخلاقية. يجب أن يتم توجيه الشباب نحو فهما أعمق للسلام، العدالة، والتضحية في سبيل الله.

3: تعزيز دور العلماء في توجيه الرأي العام:

يُوصى بتعزيز دور العلماء في التوعية الدينية والتربوية من خلال الندوات واللقاءات العلمية لتفسير آيات الجهاد بشكل متوازن. يجب أن يقوم العلماء بتوضيح الفرق بين الجهاد الشرعي والجهاد المفهوم في بعض الجماعات المتطرفة.

4: التركيز على التربية الأخلاقية في سياق الجهاد:

يجب على المؤسسات التعليمية والدينية أن تركز على تعليم الشباب الأخلاقيات المرتبطة بالجهاد مثل الصبر، الحلم، والتعامل مع الأعداء بالحكمة والرحمة، بما يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة التحديات.

5: تشجيع البحث العلمي في مجالات التربية الإسلامية:

يُوصى بتشجيع البحث العلمي في مجال التربية الإسلامية، خاصة في تفسير آيات الأحكام القرآنيّة ودورها في تشكيل سلوكيات المسلمين. ينبغي دعم الدراسات التي تركز على التفسير التربوي لأحكام القرآن الكريم في ضوء المتغيرات العالمية.

الخاتمة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور التربوي الهام لآيات الأحكام، وخاصة آيات الجهاد، في بناء المجتمع المسلم المتوازن أخلاقياً وفكرياً. من خلال التفسير الصحيح والواعي لتلك الآيات، يمكن للمسلمين أن يتبعوا نهجاً يساهم في نشر العدالة والرحمة والسلام.

المصادر والمراجع

[1]. [الصف، 10,11]

[2].توضيح الأحكام من بلوغ المرام، لأبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ(

الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٧، (7/ 246)

[3]. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة الحسني، المحقق : أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة الطبع : 1419 هـ - 1999 م، عدد الأجزاء المتوفرة : 5،(3/ 423)

[4]. أيسر التفاسير للجزائري، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م، عدد الأجزاء: 5، (3/ 185)

[5]. [النساء: 124].

[6]. [النحل:97].

[7]. (الإسراء: 19)

[8]. (طه: 112)

[9]. (الأنبياء: 94)

[10]. (غافر: 40)

[11]. الجموع البهية للعقيدة السلفية، لأبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الناشر: مكتبة ابن عباس، مصر الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 2، (1/ 69)

[12].{ الصف 11}

[13]. أحكام القرآن للجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1994م عدد الأجزاء: 3، 3/ 168

[14]. (الأنفال60)

[15]. تفهيم القران الجلد الثاني سورة الانفال

[16]. المائدة:67

[17]. فقه أشراط الساعة، لمحمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، الناشر: الدار العالمية للنشر والتوزيع الطبعة: السادسة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الصفحات: ٣٦٣، 301ص

[18]. تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م، عدد الأجزاء: 12 جزءا (208/4)

[19]. تفسير نمونه، آيت الله استاد محقق ناصر مكارم شيرازى ، نگارش: اہل قلم کی ایک جماعت، ترجمه: محسن ملت علامه سيد صفدر حسين نقوى نجفى، الناشر: مصباح القرآن ٹرسٹ لاہور پاکستان ، تاريخ: ـ 1409 ہجرى-1988 عيسوى- زبان: اردو- (ج ٧، ص ٢٢٥).

[20]. تفسير المنار، ج ١٠ ، ص ٦٦.

[21]. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2003م، عدد الأجزاء: 2(672\2)

[22]. تفسير راهنما ، ج 6، ص ٥٤٢ .

[23]. تفسير نمونه، ج ٧، ص ٢٢٦ تفسير الأمثل).

[24]. تفسير مجمع البيان، مجمع البيان في تفسير القرآن - ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات نويسنده : الشيخ الطبرسي ج 4، ص 853.

[25]. تفسير الميزان، ج 9، ص 116.

[26]. تفسير في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ ج 4، ص 50.

[27]. تفسير المنار، ج 10، ص 67.

[28]. تفسير نمونه، ج7، ص 228-229 (تفسير الأمثل).

[29]. سورة البقرة، الآية 272.

[30]. تفسير الميزان، ج 9، ص 117

[31]. {البقرة / 195}

[32]. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي 24/10، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط: الرابعة، 1390هـ

[33]. {التوبة: 46. 47}.

[34]. {الأنفال60}

[35]. شهر الحسام على عبدة الصلبان الطاعنين في نبي الاسلام (ص: 10)

[36].{الحجرات 10}

[37]. مختصر صحيح مسلم للنووي(47 /1) بَابُ سِبَابِ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ.

[38]. {آل عمران200}

[39]. تفسير اشرف التفاسير لمولانا اشرف على تهانوى، اللغة الأردية، الصفحات: 1716، تاريخ الإنشاء: 11 مايو 2022

[40]. تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل(325 /1)

[41]. تفسير الشعراوي، لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: 20 3\1735

[42]. مجموع الأعمال الكاملة للشيخ جمال إبراهيم اشتيوي المصراتي(624 /2)

[43]. {الانفال 65}

[44]. تنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول (ص: 22)

[45]. التفسير القرآني، التفسير القرآني، لعبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، (668 /5)

[46]. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير(504 /15) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ

[47]. تفسير المنار(66 /10)

[48]. نظر: سيرة ابن هشام (٣/٧٢) بتحقيق السقا والأبياري وشلبي طبعة دار إحياء التراث العربي، والسيرة الحلبية (٢/٢٢٥) طبعة دار إحياء التراث العربي.

[49]. أحكام القرآن"، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : 458هـ) كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق، قدم له : محمد زاهد الكوثري، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة : الثانية ، 1414 هـ - 1994 م، عدد الأجزاء : 2 (في مجلد واحد) (2/ 22).

[50]. الحاوي للماوردي، لأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ-1999 م عدد الأجزاء: 19 (14/ 244)

[51]. تفسير نور، ج 4، ص 376.

[52]. المفصل في شرح آيات القتال في القرآن (ص: 363)

[53]. الواضح في علوم القرآن (ص: 293), انظر تفسير القرطبي (8/ 4) وتفسير ابن كثير (2/ 403).

[54]. المهذب في فقه السياسة الشرعية (ص: 1524)

[55]. {الأنفال: 65}

[56]. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافةترقيم حمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9،كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على القتال،2834، (4/ 25)

[57]. دروس الشيخ أبو عبد الملك خالد بن عبد الرحمن الحسينان (ص: 8)

[58]. فضائل الجهاد (ص: 13)

[59]. دور النساء في الجهاد(1 /5)

[60]. تفسير السعدي: 1/ 190).

[61].{ النساء 84}

[62]. التفسير الوسيط - مجمع البحوث(865 /2)

[63]. أيسر التفاسير للجزائري، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م، عدد الأجزاء: 5، (517 /1)

[64]. إخراج الناس من عبادة العباد لعبادة الله وحده (ص: 92)

[65]. الخلاصة في فضائل الجهاد في سبيل الله (ص: 385)

[66]. التفسير الوسيط لد وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة : الأولى - 1422 هـ عدد الأجزاء : 3 مجلدات في ترقيم مسلسل واحد، (865 /2)

[67]. في ظلال القرآن ط-أخرى(52 /3)

[68]. تفسير راهنما، ج 6، ص 554-555.

[69]. أيسر التفاسير للجزائري .(517 /1)

[70]. الخلاصة في فضائل الجهاد في سبيل الله (ص: 385).

[71]. {النساء 71}

[72]. أيسر التفاسير للجزائري(1/ 507) .

[73]. تفسير الميزان، ح 4، ص 416.

[74]. تفسير نمونه، ج 4، ص 3 (تفسير الأمثل).

[75]. تفسير راهنما، ج 3، ص 463.

[76]. تفسير الميزان، ج 4، ص 416

[77]. التفسير الواضح، الحجازي، لمحمد محمود، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة - 1413 هـ، (1/ 397)

[78]. التفسير القرآني، التفسير القرآني، لعبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، (3/ 832)

[79]. تفسير السمرقندي، لأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] (1/ 316)

[80]. التفسير القرآني، لعبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، (3/ 831)